**الفصل السادس : سكان افريقيا –دراسة ديموغرافية**

قدر عدد سكان قارة أفريقيا في منتصف سنة 2009 بحوالي 1010 مليون نسمة وبنسبة تصل الى نحو 15% من جملة سكان العالم في تلك السنة ،علما ان هذا العدد هو افتراضي لان عملية تعداد السكان في افريقيا يواجه مشاكل كثيرة منها ارتفاع نسبة الامية بين السكان فضلا من ان التسجيل الحيوي للمواليد والوفيات غير معروف في معظم دول القارة.

**نمو السكان**

ان نمو السكان في أفريقيا كان بطيئا بين سنتي 1650-1850 اما في المائة سنة التي تلت ذلك فقد تضاعف عدد السكان وفق ما قدره كل من ولكوكس Wilcox وكار سوندرز Carr Saunders وقد ادى استمرار انخفاض معدل الوفيات في دول القارة مع استمرار معدلات المواليد ثابتة الى تزايد معدل النمو السكاني بدرجة كبيرة حتى ان عدد السكان المطلق قد تزايد بنحو 280 مليون نسمة في خلال الخمسة وسبعون سنة الواقعة بين سنتي 1900-1975 حسب ارقام الجدول (1).

جدول1: نمو سكان افريقيا بالمليون

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| السنة | تقدير ولكوكس | تقدير كارسوندروز | السنة | تقدير الامم المتحدة |
| 1650  1750  1800  1850  1900 | 100  100  100  100  141 | 100  95  90  95  120 | 1920  1960  1975  1980  2009 | 136  273  399  458  1010 |

وكان هذا النمو السريع في سكان افريقيا ناجما عن انخفاض معدل الوفيات والذي اصبح يتراوح في منتصف السبعينيات بين 18-21 في الالف مع استمرار معدل الخصوبة عاليا يتراوح هو الاخر بين 44- 48 بالألف وترتب على ذلك ارتفاع كبير في معدل الزيادة الطبيعة للسكان فقد ارتفع هذا المعدل من 1.5% في الاربعينيات الى 2.1% في الخمسينيات ثم الى 2.7% في منتصف السبعينات ولم يهبط الا بنسبة ضئيلة بعد ذلك حتى يقدر بنحو 3.2% سنة 2009.

جدول 2: مقارنة بين قارة افريقيا وبقية قارات العالم في المعدلات الحيوية سنة 2009.

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| القارة | عدد السكان بالمليون | معدل المواليد بالألف | معدل الوفيات بالألف | معدل الزيادة الطبيعية | تقدير عدد السكان سنة 2025 |
| افريقيا  اسيا  اوروبا  امريكا اللاتينية  امريكا الشمالية  الاوقيانوسيا | 1010  4120  732  583  348  35 | 38  20  10  21  14  17 | 15  7  12  6  8  7 | 2.3  1.3  0.1-  1.5  0.6  1.0 | 1355  4739  717  700  487  41 |

والواقع تعد قارة افريقيا اعلى القارات في مستوى الخصوبة فيزيد معدل المواليد بها بنسبة النصف تقريبا عن مثيله في قارة اسيا بل يصل الى ثلاثة امثال معدل المواليد في قارة امريكا الشمالية واوروبا.

وقياسا على مراحل النمو السكاني في قارات العالم الاخرى فانه يمكن القول بان قارة أفريقيا تعيش في مرحلة التزايد السكاني المبكر بعد ان تعدت مرحلة النمو البدائي ،وتتميز هذه المرحلة الديموغرافية بالنمو المتزايد والسريع للسكان الناتج عن انخفاض معدل الوفيات مع استمرار معدل المواليد مرتفعا .

**مكونات النمو السكاني**

ترتب على زيادة نسبة المواليد على الوفيات في أفريقيا ان تزايد نصيب قارة افريقيا من سكان العالم من نحو 9% سنة 1950 الى اكثر قليلا من 14 % سنة 2000.وباستثناء جمهورية جنوب افريقيا فان كل الاقاليم الفرعية داخل افريقيا تعد ذات سمات متشابهة في انماط النمو ،اما في جنوب افريقيا فالخصوبة منخفضة نسبيا ،وكذلك الحال بالنسبة للوفيات ولذلك انخفض معدل النمو الطبيعي منذ السبعينات بها.

اما في شمال افريقيا فالخصوبة عالية والوفيات منخفضة مما انعكس على ارتفاع كبير في معدلات النمو التي وصلت الى 2.4% مثلا في ليبيا .ومع ذلك هناك دولا في شمال القارة تتميز بالنمو المعتدل نسبيا مثل مصر التي تعد ثاني دول القارة في حجم السكان ويسكنها نحو ثلث سكان شمال القارة وقدر معدل النمو السكاني فيها بنحو 1.8% سنويا.

ويشبه اقليم شرق افريقيا وغربها كذلك –شمال القارة في ارتفاع معدل النمو السكاني الناتج عن مستوى مرتفع للغاية للخصوبة مع مستوى معتدل للوفيات ،وهذان الاقليمان الشرقي والغربي يحويان اكثر من تصف سكان افريقيا وبهما اول دول القارة سكانا( نيجيريا ) ويوجد في الاقليم الشرقي ادنى معدل نمو في القارة كلها وهو 1.4% سنويا في جزر ريونيون .

وعلى المستوى العالمي تعد افريقيا اعلى قارات العالم في معدل المواليد مع اعتدال الوفيات ويؤدي ذلك الى بلوغ عدد سكان القارة الى 1152 مليون نسمة سنة 2025 وبالتالي سيزداد نصيبها من 13% سنة 1998 الى 18% سنة 2025 .

**الامراض والوفيات**

تحظى قارة افريقيا بأعلى معدل للوفيات بين قارات العالم حيث يبلغ متوسط معدل الوفيات بها 15 بالألف (متوسط العالم 9 بالألف سنة 2007)بلغ معدل الوفيات 6 بالألف في مصر وتونس وجنوب افريقيا الى 20 باللف في سيراليون واثيوبيا .

ويرتبط بوجود العوائق البيئية الكامنة في افريقيا وجود كثير من الامراض التي تصيب الانسان بل والحيوان ايضا، وقد تأثر نمو السكان وتوزيعهم بانتشار بعض الحشرات مثل ذباب تسي تسي والبعوض والجراد وبعض الديدان المائية .

وهناك الامراض المعدية مثل التيفوئيد والطاعون والتراكوما والتدرن والامراض التناسلية ،ويسود في افريقيا الكثير من الامراض الناتجة عن سوء التغذية والمتعلقة بنقص البروتينات ،وبالتالي ارتفاع نسبة الوفيات .

جدول: معدل الوفيات وامد الحياة في بعض الدول الافريقية

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| السنة | معدل الوفيات الخام في الالف | معدل الوفيات الاطفال الرضع في الالف | امد الحياة عند المولد |
| اثيوبيا  بوركينوفاسو  مالي  موريتانيا  النيجر  كينيا  زيمبابوي  الجزائر  المغرب  مصر  تونس | 20  19  18  14  21  9  11  4  6  6  6 | 127  81  130  74  149  72  59  30  40  33  21 | 46  48  49  54  44  62  56  75  70  70  73 |